اسهامات صحابة اهل البيت(عليهم السلام) في الحراك الفكري والتربوي
حفص بن غياث اختياراً

م.د. شاكر عويد نفاوة
جامعة ذي قار / كلية التربية الأساسية
قسم معلم الصفوف الأولى

م.د. سالم لذيذ والي
المديرية العامة للتربية في محافظة ذي قار

ملخص البحث:

يُعد فكر أهل البيت (عليهم السلام) امتداداً طبيعياً للقرآن الكريم وسنة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وفكـــره ، مصداقاً لحديث رسول الله(صلى الله عليه وآلـــه) :(إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسكتم بهم لن تضلوا بعدي)[1] ، وربما يتبادر إلى ذهن بعضهم أن فكر أهل البيت (عليهم السلام) هو خـــاص بمـــذهب دون غيره ولذلك نجدهم لا يتقبلون مرويات من يحسبونه على مذهب معين دون غيره ، فجاء هـــذا البحـــث ليسلط الضوء على شخصية عرفت بإنها من أهل العامة ومشهورة بوثاقتها ولكنها استقت مروياتها في شتى العلوم من بعض أئمة أهل البيت(عليهم السلام) ولازمتهم مدة من الزمن .

الكلمات المفتاحية : أهل البيت ، الإمام الصادق(عليه السلام) ، حفص بن غياث .

Contributions of the Compions of Ahlal-Bayt (Peace be upon them) to the intellectual and educational movement (Hafs ben Ghayath choice)

Dr. Shakir Awaid Nafawa
(University of Thi Qar – College Of Basic Education)
Dr. Salim Latheeth Walee
General Directorate of Education in Dhi Qar Governorate

Abstract:

The thought of Ahlal – Bayt is a natural extension of the Holy Quran and Sunnah and the thought of the Messenger of God (God bless him and his family and grnat them peace) Confirms the hadith of the Massenger of God(“ Im leving among you the two weighty things the Book of God and my progeny , my Ahl al-Bayt if you cling of them , You don’t astray after me) Some may think that the thought of Ahl al-Bayt is specific to one Madhab and not to another and therfore we find them they don’t accept the narrations of those who believe in a particular sect . this research come to shed light on a personality who was known to be acommoner and famous for his documents but he derives his narrations in varionus sciences from the Imam of Ahl al-Bayt and this personality stated with them for a period of time .

Key words : Ahlal – Bayt , Imam AL- Sadiq , Hafs ben Ghayath .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤(ب) - المجلد ٤٦ - كانون الأول لسنة ٢٠٢١

المقدمة :

شهد القرن الثاني الهجري – الثامن الميلادي ، بروز العديد من الشخصيات المهمة التي سجلت لنا المصادر التاريخية إسهاماتها العلمية والمعرفية من الاتجاهات والمجالات كافة ، الأمر الذي أسهم بظهور شخصيات لها النصيب الأكبر من الذكر في مؤلفات الفقه والعقائد نتيجة لعلاقاتها الطيبة والوطيدة بأئمة أهل البيت(عليهم السلام). ولعل شخصية حفص بن غياث واحدة من أهم الشخصيات التي اشارت إليها المصادر بالذكر وتدوين اهم نتاجاته وأدواره الرئيسة في نقل تراث أهل البيت (عليهم السلام) وما قدمه من دور كبير من حفظ التراث المحمدي من الضياع .

وعليه يمكن القول أن أدراج مفهوم السنة ومن يتبعها من الناس هو عدم انتمائهم وولائهم لآل البيت (عليهم السلام) هو مفهوم خاطئ ، لذا نجد بعض من يميل إلى أهل البيت (عليهم السلام) كان من أهل العامة ، وممن كان نتاج فكرهم ضمن خدمة أهل البيت (عليهم السلام)، ولعل بادرة انجذاب الفكر الروحي غطى لمقام شخصية حفص بن غياث على أن يكون انجذابه لأهل البيت (عليهم السلام) انجذاباً فكرياً قائماً على مقومات إلهية ، بمعنى الولاء للأئمة (عليهم السلام) وأتباع سبلهم الفكرية الصحيحة وأن كانت هي أغلب ما يعرفون بها هي حاجة للتقبل الروحي أقرب إلى التقرب والتقبل الفكري . فحب آل البيت (عليهم السلام) ينتج بالفطرة وهو ما تملّكته فطرة حفص بن غياث تجاه أهل البيت (عليهم السلام) .

فالرؤية العقلية الكبيرة التي يمتلكها حفص بن غياث جعلت مذهبه واعتقاده جزءاً مهماً احتواه من فكر أهل البيت (عليهم السلام) حتى وأن ذهبت المصادر كونه من أهل السنة والعامة .

أن الانتماء الفكري وتأثيره الفعلي بين عامة الناس هو أقرب للتأثير من القضية التي يشار إليها بالكلام فقط .. ففكر ونتاج حفص بن غياث وقربه من أهل البيت (عليهم السلام) جعلت منه صفحة قُيّد اسمها ضمن مراجع يؤخذ بها على سبيل الدراسات التاريخية وقضاياه وأحداثه وما أنتجه لنا من أثر علمي وفكري خص بها أهل البيت (عليهم السلام) بالذكر كلها كانت ملفته للنظر ودليل قوي كونه إمامي الفكر .

وكونه كان حاضراً ومعاصراً للقرن الثاني الهجري – الثامن الميلادي وللمدة المواكبة لبروز الفكر الإمامي المتمثل بفكر أهل البيت (عليهم السلام) أو ما تسمى بفترة الانفتاح الفكري التي شهدها هذا العصر نتج عنه نقل العديد من المرويات بشكل واضح كونه موالياً من جهة وكونه حاضراً لأحداث واقعية نقلها لنا من جهة أخرى .

لذا يمكن القول إن شخصية حفص بن غياث كانت من الشخصيات التي تستحق الذكر والدراسة للوقوف على أهم الآثار التي أنتجها ، فضلاً عن ما أضافه للتراث الفكري من المعرفة والأثر العلمي التي توافدت كتب الفقه والعقائد لتدوينها والاستفادة منها وأدراجها ضمن التراث المحمدي الأصيل .

المبحث الأول : سيرته ومكانته العلمية

أولاً : سيرته

هو حفص بن غياث بن طلق بن معاوية بن مالك بن الحارث بن ثعلبة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن جشم بن دهبل بن سعد بن مالك بن النخع بن مذحج[٢] ، وكنيته أبو عمر وقيل أبو عمرو ، اما ولادته كانت في ١١٧هـ/ ٧٣٦ م [٣] ، في حكم هشام بن عبد الملك (١٠٥ – ١٢٥ هـ / ٧٢٣ – ٧٣٤ م) واختلف في سنة وفاته فمنهم من قال انه توفي عام ١٩٤هـ / ٨٠٩ م [٤] ، في حين أشار بعضهم الآخر أنه توفي في عام ١٩٦هـ/ ٧٨٢ م [٥].

ثانياً : مذهبه

قبل الحديث عن اسهامات حفص بن غياث ، ينبغي الولوج بالحديث عن أصل الصحبة وأهميتها التي اسهمت بالحفاظ على التراث المحمدي الأصيل من الضياع والأندراس ، خصوصاً وأن العالم الإسلامي كان يعاني من حملة واسعة لطمر التراث المحمدي ، وتحديداً ما قامت به السلطة الأموية والعباسية من أساليب كثيرة لتبني حملتها بضياع الموروث الروائي والتاريخي لأهل البيت ع وتدميره .

ولا ريب فيه أن شخصية حفص بن غياث تعد من الشخصيات التي نسبها العلماء إلى مذهب أهل السنة [٦]، وهذا الأمر يجعل الصحبة من الأئمة بشكلها الكبير محل مدح وثناء [٧] ، لأنها احتوت كل المذاهب الإسلامية وغمرتها بالعلم والمعرفة . ولم تفرق بين هذا المذهب أو ذاك .إذ وردت أغلب مروياته عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) عن طريق كتابه الذي يرويه عنه ابنه عمر بن حفص بن غياث وهو ما يقارب(١٧٠) حديثاً عن الإمام الصادق(عليه السلام) وروى غيرها عن الإمام موسى بن جعفر[٨] .

يرى أحد الباحثين بأن حفص بن غياث عامي المذهب فقد اعتادت الطائفة الأخذ برواية جماعة ليس من الشيعة ذلك أن الأمر عندهم يتعلق بوثاقة الراوي بغض النظر عن مذهبه[٩] ، في حين يرى السيد الخوئي أنه من الثقات الذين عملت الطائفة برواياته ، والظاهر أنه عامي [١٠] .

في حين استظهر بعضهم من رواياته أنه شيعي إمامي ، ولكن العاميّة عنه أشهر، وكان إذا حدّث عن الإمام الصادق عليه السلام يقول : "حدّثني خير الجعافرة جعفر بن محمّد " ((ولا يخفى عليك أن مثل هذا البيان من الراوي يرشدنا إلى عدم تشيّعه))[١١].

من خلال مطالعة حياة حفص بن غياث بغض النظر عن الإشارات السابقة عنه بأنه عامي المذهب ، نجد أن الواقع يختلف تماماً عما نسبه العلماء له كونه من أهل العامة ، في الوقت نفسه نحن لا نميل لآراء العلماء وما نسبوه له من أنه عامي المذهب ، بل أننا نستنتج بأنه يميل ويرى برأي أهل البيت (عليهم السلام) ، وهذا الأمر يمكن لنا أن نوضحه من خلال العديد من الدلائل والمعطيات العلمية والنقلية التي ينبغي الأشارة لها ولو على سبيل الإيجاز ومن ضمنها :

١- إن حفص بن غياث من مواليد مدينة الكوفة فضلاً عن سكنه فيها حتى وفاته سنة ١٩٤هـ / ٨٠٩ م [١٢] ، والكل يعي ويدرك بأن المجتمع الكوفي قد عُرف بولائة لأهل البيت (عليهم السلام) ، وأنهم من أكثر المجتمعات الإسلامية دفاعاً عنهم بالغالي والنفيس ، كل جهودهم وحرصهم كانت تصب في نصرة أهل البيت (عليهم السلام) والميول لهم بكل تحركاتهم ، فضلاً عن سعيهم لتطبيق نهجهم من تعاليم الشريعة السماوية . وهذا الأمر يوحي لنا بأن حفص بن غياث هو واحداً من المجتمع الكوفي الموالي لأهل البيت (عليهم السلام).

٢- إن حفصاً بن غياث ينتمي إلى قبيلة النخعيين، وهذه القبيلة واضحة المعالم بولائها لأهل البيت والدفاع عنهم ، بل وأنها ساهمت بشكل منقطع النظير في دعم الاتجاه الفكري في مدينة الكوفة ومناهضة المخالفين لأهل البيت (عليهم السلام) . بل والدفاع عنهم من الاتجاهات كافة .

٣- إن علاقة حفص بالإمام الصادق (عليه السلام) كانت علاقة وطيدة لم يكن لها مثيل مع المخالفين لمذهب أهل البيت (عليهم السلام) مثلما كانت علاقتهم الطيبة مع أصحابهم المخلصين ، فلم يحدثنا التاريخ الإسلامي بأن أهل البيت (عليهم السلام) كانت علاقتهم بشكل عميق مع المذاهب الأخرى ، كما كانت مع حفص بن غياث وهذا ما سنوضحه لاحقاً .

٤- مما تجدر الإشارة إليه أن حفصاً بن غياث كان موالياً للسلطة العباسية وعاملاً بها متسنماً مهنة القضاء وهذا الأمر مهم جداً من الناحية العقائدية ، فلو كان مخالفاً لأهل البيت (عليهم السلام) لم يكن الإمام (عليه السلام) أن يوطد علاقته به بهذه الصورة الكبيرة ويقربه منه ، إذا ما علمنا أن السلطة العباسية كانت حريصة كل الحرص من متابعة العاملين في منظومتها السياسية وهذا الحال نلحظه في مراقبة علي بن يقطين ومتابعته عندما وشي به عند الرشيد[١٣] . فلماذا لم تحدثنا الروايات عن متابعة حفص بن غياث من السلطة علماً أنه يتسنم منصب أعلى في السلطة العباسية وهي مهنة القضاء .

٥- الأمر الأهم من ذلك أن أهل البيت (عليهم السلام) كثيراً ما قاموا بزج أصحابهم وسط السلطة العباسية ، ولعل حفصاً بن غياث واحداً منهم مع مراعاة الحرص الشديد والتوافق بين عملهم في السلطة من جهة ، وبين حفظ مكانة أهل البيت (عليهم السلام) والتقرب منهم من جهة أخرى . وهذا ما حصل مع حفص ، إذ كان عاملاً لدى السلطة من جهة وبين نقله لتراث أهل البيت بأمانة تامة من جهة أخرى .

٦- لا نعتقد بأن عمّال السلطة العباسية والموالين لها لهم ميول من الأئمة (عليهم السلام) ولهم أدوار رئيسة كالحفاظ عليهم وعلى أسرارهم ، بل ونقل تراثهم بأمانة .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤(ب) - المجلد ٤٦ - كانون الأول لسنة ٢٠٢١

ثالثاً : عصره

عاصر حفص بن غياث نهاية الدولة الأموية والعصر العباسي الأول فكانت ولادته أيام هشام بن عبد الملك ١٠٥ه–١٢٥ه ، ثم الوليد بن يزيد بن عبد الملك ١٢٥ه–١٢٦ ، ويزيد الناقص ١٢٦ه وابراهيم بن الوليد ١٢٧ه ، ومروان بن محمد ١٣٢ه ، وعاصر حكام الدولة العباسية ابا العباس السفاح ١٣٢ه –١٣٦ والمنصور ١٣٦ه–١٥٨ه والمهدي ١٥٨ه – ١٦٩ه والهادي ١٦٩ه–١٧٠ه وهارون الرشيد ١٧٠ه –١٩٣ه.

وهكذا نجد حفصاً بن غياث شهد العديد من التقلبات السياسية والاجتماعية المختلفة التي حدثت بين عام ١١٧ه الى ١٩٤ه عام وفاته ومنها انحطاط الدولة الأموية ثم سقوطها على يد العباسيين وما واكبها من أحداث جمة وتأسيس دولتهم الجديدة وما تبعها من تطورات وحروب ثم استقرارها وقوتها او ما يسمى بالعصر الذهبي للعباسيين أيام هارون الرشيد .

مما لاشك فيه أن تلك الأحداث تركت حيزاً واسعاً لحفص بن غياث في تدوين مروياته خصوصاً تلك التي رواها عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) وتحديداً عن الإمام الصادق (عليه السلام) الذي تزعم في تلك الحقبة أكبر الحلقات الدراسية لمختلف العلوم حتى تجاوز طلبته آنذاك أربعة الآف محدث ورواي كل منهم يقول حدثني جعفر بن محمد الصادق [١٤] ، ومن أولئك الذين نهلوا تلك العلوم من الإمام هو حفص بن غياث الذي عده ابن الجوزي من الذين تتلمذوا على يد الإمام[١٥] .

وحفص بن غياث موضوع بحثنا على الرغم من أن بعض المصادر عدته من أبناء العامة – وهو الرأي الذي لا نميل إليه – والذي يستمع هو وغيره لفكر أهل البيت (عليهم السلام) وعلومهم ، إلا أنه في الوقت نفسه كانت السلطتين الأموية والعباسية تحث الخطى على قدم وساق في النيل من تراث أهل البيت (عليهم السلام) في شتى الوسائل والأساليب حيث شجعت الفكر المضاد ووضع الأحاديث والروايات للنيل منهم علاوة على ذلك تقريب الملحدين والمتطرفين والعمل على تشجيع المناظرات المختلفة والاستعانة بكتب التراث الأجنبي [١٦].

رابعاً : المكانة العلمية لحفص بن غياث

كان من بين دواعي إختيار الموضوع هو ما تمتع به حفص بن غياث من مكانة لدى علماء المسلمين وخصوصاً علماء الجرح والتعديل وغيرهم من المؤرخين الذين اختلفت آرائهم ومذاهبهم وعقائدهم عن مذهب أهل البيت (عليهم السلام) فجاءت تلك المكانة لتزيد من وثاقة مروياته ليصبح من العسير الطعن بها ، اذ من البديهي أن أي راوي ينتمي إلى فئة معينة يتهم بالانحياز والمحاباة الى تلك الفئة بعينها .

فضلاً عن ذلك أن إختيار هذه الشخصية كونه أحد الأدلة على أن مدرسة آل البيت(عليهم السلام) كان من بين أهم أهدافها هو الحفاظ على اللحمة الإسلامية والمجتمع الإسلامي بغض النظر عن آرائهم ومذاهبهم فكان يقول اذا حدث عن الإمام جعفر الصادق يقول: ((حدثني خير الجعافرة))[١٧] ، والظاهر أن حفص بن غياث تميز بجرأته فقد حدث بسنده عن الأودي[١٨] قوله: ((أدركت الناس وهم ثلاث طبقات : أهل دين يحبون علياً

، وأهل دنيا يحبون معاوية ، وخوارج)) [١٩]. وهكذا نجد أنه كان منصفاً في نقله لروايته ولم يكن انتقائيا يراعي توجهات السلطة او الجماعات فمن المسلم به أن العصر الذي هو فيه يبغض كل من يحاول التمجيد بأهل البيت أو إنصافهم من الحيف والظلم الذي وقع عليهم .

لقد أثنى على حفص بن غياث ووثقه العديد من علماء الجرح والتعديل والمؤرخين وغيرهم ، وقد وصفه ابن سعد بالثقة المأمون الثبت [٢٠]، ووثقه وابن حبان[٢١] وعده بعضهم من أوثق أصحاب الأعمش[٢٢] وقد ولي القضاء لهارون الرشيد في بغداد والكوفة ووصف بأنه آخر القضاة الأكابر[٢٣] .

المبحث الثاني : اسهامات حفص بن غياث التربوية والفكرية

قبل الحديث عن أهم أسهاماته الفكرية والتربوية وعطائه العلمي لا بد أن نوضح ونبين طبيعة التعاطي العلمي والمعرفي بينه وبين الإمام الصادق (عليه السلام) ، إذ من خلال مطالعة بعض المرويات وقراءتها نجد أن تواصله مع الإمام (عليه السلام) كان بطرائق مختلفة ، فتارة كان التواصل عن طريق السماع [٢٤] وتارة أخرى كانت عن طريق اللقاء [٢٥] وتارة أخرى عن طريق المكاتبة [٢٦] وأخرى عن طريق المسائلة [٢٧] فضلاً عن طرق أخرى مختلفة ، كلها كانت لمعرفة المسائل الشرعية والفقهية وما يخص أمور الرعية .

ولا شك فيه أن لكل طريقة سبب معين لهذا التواصل ، إذ ربما الظرف السياسي والضغوطات الفكرية حتمت أن يكون التواصل بشكل مختلف ومتنوع .

أولاً : أسهاماته بالجانب التربوي

من المسلم به أن رواة المسلمين أولوا بعض الأمور أهمية أكبر من غيرها ولذلك نجد بعضهم ركز على الاهتمام بنقل روايات الحديث النبوي الشريف بل نجد الحديث تقدم على أغلب أنواع العلوم الأخرى ، ولذلك قيل إن التاريخ ولد من رحم الحديث ولكن تسليط الضوء على الجانب التربوي من بعض الرواة هو بحد ذاته يعد منقبة فضلاً عن ذلك أنهم نهلوا ذلك من علوم أهل البيت (عليهم السلام) الزاخرة في هذا المجال وغيره ، فقد روى الكليني في باب ثواب العالم والمتعلم بسنده عن حفص بن غياث أنه قال له الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) ((من تعلم العلم وعمل به وعلم لله دعي في ملكوت السماوات عظيما فقيل : تعلم لله وعمل لله وعلم لله))[٢٨]. وفي رواية أخرى عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ((إذا رأيتم العالم محبا لدنياه فاتهموه على دينكم ، فان كل محب لشي يحوط ما أحب ، وقال صلى الله عليه وآله : أوحى الله الى داود عليه السلام : لا تجعل بيني وبينك عالما مفتونا بالدنيا فيصدك عن طريق محبتي ، فان أولئك قطاع طريق عبادي المريدين ، ان أدنى ما أنا صانع بهم أن أنزع حلاوة مناجاتي عن قلوبهم))[٢٩].

من خلال النصوص الآنفة الذكر يتضح لنا العديد من الأمور المهمة:

١- أوضح الإمام الصادق (عليه السلام) الغاية الحقيقية من العلم بقوله (من تعلم العلم وعمل به وعلم لله) ، موضحاً مكانته عند الله ، وهنا أراد الإمام (عليه السلام) معالجة بعض السلبيات التي رافقت طلب العلم وتعليمه

العدد ٤(ب) - المجلد ٤٦ - كانون الأول لسنة ٢٠٢١
مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية

فقد استشرت بعض الظواهر السلبية التي شخصها الإمام والتي يخشى أن تستمر على هذا النحو فقد كان العديد من هؤلاء يريد أن ينال منزلة اجتماعية أو الحصول على فوائد مادية او تقرباً من السلطان ولذلك نجد الإمام حدد وبوضوح الغاية من هو من تعلمه وعلمه لله ، وقد كان أغلب المهتمين بالعلم يركزون على عدم وقوهم على باب السلطان لما لذلك من أثر سلبي على مكانة العالم وطالب العلم في الوقت نفسه ، وبفضل المادية والحاجات الدنيوية يتجه العلم نحو الأهداف الحقيقية له كون تلك الحاجات تجعله أسيراً بيد السلطة ومسيراً بحسب أهوائها ورغباتها ، ولذلك نجد الأمام الصادق (عليه السلام) يحذر من أخذ الدين من العالم شديد الحرص على الدنيا وملذاتها .

٢- حذر الإمام الصادق (عليه السلام) من أخذ العلم والفتيا من صاحب الدنيا والمغرور بها بل جاء بدليل على الحذر والخوف منهم بأنهم قطاع طريق لعباده المخلصين ، ومن اللافت للنظر أن الدليل الذي ساقه الإمام عليه السلام على لسان نبي الله داوود فيه التفاتة لطيفة وهي أن التحذير خص العالم المفتون بالدنيا وهو قطعا عكس العالم غير المفتون والكلام دقيق في هذا المجال ((...لا تجعل بيني وبينك عالما مفتونا بالدنيا فيصدك عن طريق محبتي...)) ، ويمكننا قراءة هذا النص من منظور آخر فمن خلاله يمكننا دحض بعض الآراء التي تشكك في شفاعة آل محمد أي أن هذا العالم الذي تم التحذير منه لو لم يكن مفتوناً بالدنيا لكان هداية الى محبة الله عز وجل ، ومن ثم شفاعته في اليوم الآخر ، ولذلك روي عن الرسول (صلى الله عليه وآله) قوله: ((الفقهاء أمناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا))[٣٠] ، وهكذا نجد حفص بن غياث يروي : ((عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول : جعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا ثم قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا يجد الرجل حلاوة الإيمان في قلبه حتى لا يبالي من أكل الدنيا ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام) : حرام على قلوبكم أن تعرف حلاوة الإيمان حتى تزهد في الدنيا))[٣١].

ولا شكك أن للعلم دور واضح في نشأة الأمة الاسلامية وتطورها خصوصاً من الناحية الفكرية والتطور العلمي الذي ينتحل الأمم من الجهل والظلال ، لذا جاء الحث على أن يتحلَ الناس بالعلم والمعرفة وضرورة أخذ العلماء دورهم الإيجابي في ذلك ، على أساس أن العالم هو الذي يتصدى لكل التحديات التي تواجه المجتمعات ، ومن ثم فهو الواجهة الرئيسة التي تكون أمام الله تعالى خلافاً للجاهل الذي لا يملك من العلم والمعرفة شيء ومصداق ذلك ما رواه لنا حفص بن غياث ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : قال ((يا حفص يغفر للجاهل سبعون ذنبا قبل ان يغفر للعالم ذنب واحد)) [٣٢].

أن هذا التأكيد على أهمية العالم وضرورة معرفة الفرق بينه وبين الجاهل حتى في حسابه يوم القيامة ، يدلل على أهمية القيمة المعرفية والعلمية لديه ، إذ جعل الله مغفرة الجاهل أكبر من مغفرة العالم وأوسع.

ولا شك أن حفص بن غياث كان له الدور الواسع في توضيح هذه المرويات وبيانها لما تحتويه من أثر بارز في التأكيد على الجانب التربوي والعلمي وضرورة تعليم المجتمع الإسلامي مبادئ المعارف الدينية

والفلسفية لأهل البيت ع وضرورة تعليم المجتمع بها ، لذا جاء التركيز من حفص بضرورة نقله لهذا الجانب من المرويات المهمة وقيمتها المعرفية في التراث الإسلامي .

ثانياً : إسهاماته في الجانب التاريخي

أن الجانب التاريخي له أهمية كبيرة في مرويات أصحاب أئمة أهل البيت (عليهم السلام) ؛ لأنها تركز على بيان أهمية المعارف والمواقف التاريخية التي ينبغي الانتفاع منها للمجتمعات الاسلامية وضرورة أخذ العبرة منها ، بل أخذ الحكمة من بعض المرويات التي ربما هي السبب في ضرورة اكتساب المجتمع للأخلاق والقيم السامية ، ومن ثم ركزت مرويات حفص على هذا الجانب لغرض توظيفها لخدمة المجتمع الإسلامي والانتفاع منها .

لذا فقد روى حفص بن غياث عن الإمام الصادق (عليه السلام) العديد من المرويات التاريخية خصوصاً فيما يتعلق بالإمامين الحسن والحسين (عليهما السلام) منها على سبيل المثال لا الحصر قوله :((كان بين الحسن والحسين طهر واحد)) [٣٣]، وهكذا روي بطرائق أخرى عن جعفر بن محمد[٣٤]، وهو ما ذهب اليه ابن سعد وغيره من المؤرخين [٣٥] ، ومن ثم نجد رواية حفص بن غياث هذه لا تختلف عما ما ذكره غيره من الرواة والمؤرخين في ولادة الإمامين (عليهما السلام) .

ومن الشواهد التاريخية التي رواها حفص بن غياث بمصدريته عن جعفر بن محمد (عليه السلام) هو أن عمر بن الخطاب قد أقطع الإمام علي (عليه السلام) أرض ينبع ثم اضاف الإمام عليها وحفر فيها بئراً فخرج منها مثل عنق البعير فبكى الإمام وقال يبشر الوارث ، ثم قال: أشهدكم أنها صدقة في سبيل الله والمساكين وابن السبيل ليقي بها وجهي عن النار ويقي النار عن وجهي[٣٦] ، ومن المسلم به أن عمر بن الخطاب قد أقطع الكثير من المسلمين بعض الأراضي غير المستصلحة ضمن شروط وضوابط استصلاحها ، وتلك الرواية تؤكد بأن الإمام علي (عليه السلام) كان يصلح الأرض البوار لمنفعة الفقراء والمساكين وهو ما دأب عليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) طيلة حياته .

وقد روى البيهقي في سننه عن حفص بن غياث عن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) ((أمر علي رضي الله عنه مناديه فنادى يوم البصرة لا يتبع مدبر ولا يذفف [٣٧]على جريح ولا يقتل أسير ومن أغلق بابه فهو آمن ومن ألقى سلاحه فهو آمن ولم يأخذ من متاعهم شيئاً))[٣٨] ، وروي أنه سُئل (عليه السلام) عن سبي الذراري فقال: ((ليس عليهم سبى إنما قاتلنا من قاتلنا))[٣٩] .

تكمن أهمية رواية حفص بن غياث هذه هي بنقله حقائق الأمور من مصدريتها وهم اهل البيت(عليهم السلام) وبالذات من الإمام الصادق (عليه السلام) ومثل هذه المرويات التاريخية حاول العديد من الرواة والمؤرخين الذين يسيرون في ركب السلطة طمسها او التقليل من شانها بفعل هواهم الأموي أو العباسي او الزبيري كونها تبين

بوضوح حقائق أئمة أهل البيت (عليهم السلام) ولمجرد مقارنة بسيطة بين ما فعله الأمويون في واقعة الحرة في المدينة المنورة أو حرقهم للكعبة يتضح بشكل جلي الفرق الشاسع بين النهجين وأيهما أقرب للسنة النبوية وتعاليم الإسلام ولا نريد الخوض في ذلك بقدر ما نقصده أن حفصاً بن غياث – بتلك المرويات التي أزاح فيها الغبار عن ما تم إخفاؤه أو التعتيم عليه او وضع بدائل مشابه له– كان منصفاً واميناً ومحققاً علاوة على ذلك أن ذلك الإنصاف وتلك الأمانة كانت لها مقبولية في كتب الحديث والسنن مما حدا بهم الى نقل تلك المرويات وذكرها في كتبهم المعتبرة ولو كانت تلك المرويات قد رواها رواة يحسبون على اهل البيت لما رووها بهذا الشكل او لقللوا من أهميتها.

ومن الجدير بالذكر القول ان الإمام (عليه السلام) وضع في معركة الجمل العديد من الأسس والمبادئ التي سار المسلمون عليها فيما بعد للعديد من المعطيات:

١– إنها كانت أول حرب بين المسلمين لم يعهدوا مثلها قبل ذلك فقد كانت الحروب التي سبقت تلك الحرب بين المسلمين والمشركين.

٢– بينت تعليمات وأوامر الإمام (عليه السلام) مبادئ الإسلام الحقيقي وأسسه ، وأنه رحمة للعالمين ولم يكن يوما من الأيام هو دين سفك دماء وسلب وغنائم فلم يتبع مدبر ولم يجهز على جريح ولم يقتل أسير وكل كلمة في أوامر الإمام تعني الكثير وتمثل قمة ما وصلت اليه الإنسانية وهذه الكلمات التي نادى به منادي الإمام علي (عليه السلام) قبل ١٤٠٠ سنة نجد اليوم الخلص من العالم المتمدن وجميع من ينادي بحقوق الإنسان قد بحت أصواتهم في تحقيق جزء يسير منها لكنهم أخفقوا في ذلك لعدم وجود تلك الشخصية الحقة التي تؤمن بحقوق الإنسان كما آمن بها وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

٣– لم يستطع أحد من المسلمين تطبيق منهج الإمام علي (عليه السلام) في الحروب التي حدثت فيما بعد بين المسلمين ، كما فعل في حرب الجمل فقد غلب على حروب المسلمين فيما بينهم الضغن والحقد وشخصنة الخلاف فكانت سبباً رئيسياً في مخالفة تعاليم الإسلام .

٤– يمكننا القول أن كل ما فعله الإمام علي (عليه السلام) في حرب الجمل هو بعد النظر الثاقب للإمام (عليه السلام) فما انتهت المعركة حتى كشفت الحقائق وعاد أهل البصرة للوضع الطبيعي لهم بعد أن هزم الباطل الذي غرر بهم وقد اعتزلت كبريات القبائل تلك الحرب ومنهم بني سعد قبيلة الأحنف بن قيس وغيرها ومصداق ذلك والدليل عليه هي المشاركة الواسعة لأهل البصرة في حرب صفين وباقي الثورات مثل نصرة الامام الحسين (عليه السلام) وثورة التوابين ، وصدق قول الإمام علي (عليه السلام) يوم الجمل نمن عليهم بشهادة ان لا اله الا الله .

وروى حفص بن غياث عن الصادق عن ابيه (عليهما السلام) قوله : ((دخل الحسن بن علي على معاوية وقال معاوية أبوك الذي كان بقاتل أهل البصرة فإذا كان آخر النهار فمشى في طوقها(طرقها) قال علم أن ما

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤(ب) – المجلد ٤٦ – كانون الأول لسنة ٢٠٢١

أخطأه لم يكن ليصيبه وما أصابه يكن لخطئه فقال معاوية صدقت))[٤٠] ، ومن خلال النص المتقدم يمكننا القول :

١- أن هذا اللقاء الذي بين الإمام الحسن (عليه السلام) ومعاوية حدث بعد معركة الجمل ومن المؤكد أنه كذلك بعد معركة صفين لإنها بعدها مباشرة واستمرت حتى استشهاد الإمام علي(عليه السلام) ثم تم عقد الهدنة بين الإمام الحسن (عليه السلام) ومعاوية ، والتي استمرت حتى شهادة الإمام الحسن (عليه السلام) عام ٥٠هجرية ، وقد ناقش أحد الباحثين قضية وفادة الإمامين الحسن والحسين (عليهما السلام) على معاوية في دمشق ونرجح عدم وفادتهما عليه وان كل ذلك من باب الطعن عليهما ، لكننا لا نستبعد أنه لقيهما في المدينة او مكة في مواسم الحج [٤١] .

٢- حاول العديد من الرواة والمؤرخين التركيز على الشجاعة الفائقة المنقطعة النظير لأهل البيت لأنهم لا يستطيعون النيل منها ولكنهم استخدموها كلمة حق يراد بها باطل وهذا كله بدافع من الأمويين والعباسيين والزبيريين وغيرهم من أعداء أهل البيت لكي يصوروا أن أهل البيت رجال حرب وليس رجال دولة ولذلك نرى انهم يبرزون الجانب العسكري دون الجوانب الأخرى وهو في الحقيقة مجانبة للصواب وطمساً للحقائق فيما قابل ذلك دهاء بني أمية وسخائهم وسياستهم للأمور والرعية من أجل بذر فكرة أن الأمويين وغيرهم هم رجالات دولة ، وفوق كل ذلك يتبين من النص المتقدم أنهم لم يكونوا أهل البيت (عليهم السلام) أصحاب حيطة وحذر مؤمنين بالأقدار من دون الأخذ بالأسباب الموضوعية والحقيقية وهو قطعاً خلاف ذلك فقد اتخذوا في كل مواقفهم بالأسباب الموضوعية وهو ما يتضح من خلال تسلم الإمام علي (عليه السلام) للدولة وكيف فاوض أهل الجمل وكذلك مفاوضاته قبل نشوب حرب صفين وغير ذلك .

٣- النص المتقدم الذكر وضع أهل البصرة في كفة واحدة وهو مخالف لواقع الأمر فمن المعروف أن هناك العديد من اعتزل المعركة وكذلك كان موقف أهل البصرة نتيجة التضليل وتزييف الحقائق وجلب أهل الجمل زوج النبي معهم وغيرها من وسائل الترهيب والترغيب التي اتبعوها .

ومن مروياته التاريخية عن جعفر الصادق عن أبيه ((أن ابنة حمزة لتطوف بين الرجال اذ اخذ علي بيدها فالقاها الى فاطمة في هودجها فاختصم فيها علي وجعفر وزيد بن حارثة حتى ارتفعت اصواتهم فأيقظوا النبي (صلى الله عليه وآله)من نومه قال هلموا أقض بينكم فيها وفي غيرها فقال علي ابنة عمي وأنا أخرجتها وأنا أحق بها وقال جعفر ابنة عمي وخالتها عندي وقال زيد ابنة أخي فقال في كل واحد قولا رضيه فقضى بها لجعفر وقال الخالة والدة فقام جعفر فحجل حول النبي صلى الله عليه وسلم دار عليه فقال النبي (صلى الله عليه وآله)ما هذا قال شيء رأيت الحبشة يصنعونه بملوكهم ، خالتها اسماء بنت عميس وامها سلمى بنت عميس.))[٤٢] ، ومن الجدير بالذكر أن هذا الخلاف بينهم على ابنة حمزة هي أيهما يكفلها والذي قضى فيه رسول الله(صلى الله عليه

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤(ب) - المجلد ٤٦ - كانون الأول لسنة ٢٠٢١

وآله)الى جعفر بن أبي طالب لكونه ابن عمها وزوج خالتها ، ثم زوجها رسول الله (صلى الله عليه وآله)من سلمة ابن سلمة (٤٣) .

ومن مروياته التاريخية بسنده عن الإمام جعفر بن محمد عن أبيه (عليهما السلام) قال: ((سأل رجل أبي (عليه السلام) عن حروب أمير المؤمنين وكان السائل من محبينا ، قال: فقال أبو جعفر : إن الله بعث محمدا صلى الله عليه وآله بخمسة أسياف ، ثلاثة منها شاهرة لا تغمد الا أن تضع الحرب أوزارها ، ولن تضع الحرب أورزارها حتى تطلع الشمس من مغربها ، فاذا طلعت الشمس من مغربها أمن الناس كلهم في ذلك اليوم فيومئذ لا ينفع نفس ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا ... وأما السيف المكفوف فسيف على أهل البغي والتأويل قال الله عز وجل: { وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ}(٤٤) فلما نزلت هذه الآية قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إن منكم من يقاتل بعدي على التأويل كما قاتلت على التنزيل فسئل النبي(صلى الله عليه وآله) من هو ؟ فقال خاصف النعل يعني أمير المؤمنين (عليه السلام) ، فقال عمار بن ياسر قاتلت بهذه الراية مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثلاثاً وهذه الرابعة والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا السعفات من هجر لعلمنا أنا على الحق وأنهم على الباطل ....))(٤٥).

هذه الرواية التي رواها حفص بن غياث بمصدريته عن الإمام الصادق (عليه السلام) ونقلتها العديد من المصادر التاريخية تتضح من خلالها جملة أمور منها :-

١- أوضحت الرواية وبشكل جلي أن الإمام علي (عليه السلام) هو وصي رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو القائم بأمره في في نشر مبادئ الإسلام ، وإن الراية والسيف اللذان كانا بيد رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد انتقلا بشكل طبيعي الى الإمام علي (عليه السلام) من دون منازع بحسب ما أكده النص المتقدم ومن بعده لأهل بيته (عليهم السلام) .

٢- أكد النص المتقدم الذي أورده حفص بن غياث أن هناك مجموعة من المسلمين قد سمعوا ذلك من رسول الله(صلى الله عليه وآله) كان من بينهم الصحابي الجليل عمار بن ياسر (رضوان الله عليه) والذي قال فيما بعد والله لو بلغوا بنا السعفات من هجر وهو بذلك يشير الى بعد المسافة بين صفين وهجر في إشارة واضحة للبعد بينهما الا أن ذلك لم يؤثر في إيمانه بأن الإمام على حق أي بغض النظر عن ربح المعركة أو خسارتها فهو مؤمن بعدالة القضية وأحقية الإمام (عليه السلام) .

٣- لم يرَ الصحابي الجليل عمار بن ياسر أي بون بين الراية التي قاتل فيها مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) والراية التي قاتل فيها مع الإمام فقال قاتلت تحت هذه الراية ثلاث مرات وهذه الرابعة في اشارة واضحة للربط بينهما ، ومن الجدير بالذكر أن بعض الصحابة عد القتال تحت راية الإمام علي (عليه السلام) والهجرة معه الى الكوفة كهجرته للمدينة والحبشة فقد روى النجاشي عن الصحابي أبي رافع قوله : ((الحمد لله لقد

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤(ب) - المجلد ٤٦ - كانون الأول لسنة ٢٠٢١

أصبحت ولا احد بمنزلتي لقد بايعت البيعتين بيعة العقبة وبيعة الرضوان ، وصليت القبلتين ، وهاجرت الهجر الثلاث ، قلت وما الهجر الثلاث ، قال هاجرت مع جعفر بن ابي طالب رحمة الله عليه الى أرض الحبشة وهاجرت مع رسول الله صلى الله عليه واله الى المدينة ، وهذه الهجرة الثالثة مع علي بن أبي طالب الى الكوفة ...))[٤٦] .

وروي حفص بن غياث عن جعفر بن محمد عن أبيه قال لما قبض النبي(صلى الله عليه وآله) عام ١١ هـ / ٦١٠ م خرجت صفية[٤٧] تلمع بردائها وهي تقول : ((قد كان بعدك أنباء وهنبثة لو كنت شاهدها لم يكثر الخطب))[٤٨] .

ثالثاً : أسهاماته في علوم الفقه

قبل الحديث عن أهم أسهاماته في علوم الفقه وأهميتها الكبيرة في خدمة المجتمع الإسلامي وما تركه لنا من مرويات فقهية لها صلتها الوثيقة بحياة المجتمع ، لا بد لنا أن نعرف علم الفقه وبيان أهميته.

علم الفقـــه :

هو العلم الذي يختص بالأحكام الشرعية الفرعية من أدلتها التفصيلية... في مقابل التقليد الذي هو العلم بالأحكام الفرعية ولكن عن دليل أجمالي ، وهذا الدليل الإجمالي هو الساري في المسائل الفقهية [٤٩].

لذا تعد قضية التفقه في الدين من القضايا المهمة والمصيرية في الدين الإسلامي فهي تعد في صلب العبادات والمعاملات في الشرع لدى المسلمين وقد تعددت وتنوعت بحسب نوعية المستحدثات في المجتمع وقد اختلف الفقهاء عند المسلمين في كثير من القضايا وأعطوا عدة وجوه في حل كل قضية وربما تباينت تلك الوجوه ولذلك نجد أغلب المسلمون يحاولون إيجاد الحل الصحيح ، ومن الطبيعي أن أعناق المسلمين تشرأب الى آل محمد كونهم عدل القرآن وورثة علم النبي الأعظم ، والمسلمون بشكل عام متيقنين الحق حينما يسألوا الإمام الصادق (عليه السلام) ففي رواية أن إمرأة سألته (عليه السلام) في وصف الأطباء لها شرب النبيذ بالسويق وقد عرفت كراهيته فقال لها الإمام وما يمنعك من ذلك قالت:((وقد قلدتك ديني فألقى الله حين ألقاه فأخبره أن جعفر بن محمد أمرني ونهاني فقال:.... لا والله لا آذن لك في قطرة منه ...))[٥٠] .

ومن هنا نجد أن حفص ابن غياث تنوعت مسائله التي يسألها للإمام الصادق ع والتي لم تكن مسائل من بنات أفكاره وإنما كتبها له عدد من المسلمين وحددوا له أن يسأل فيها الإمام ومنها ما روي عن حفص بن غياث قوله : ((كتب إلي بعض إخواني أن أسأل أبا عبد الله عليه السلام عن مسائل فسألته عن الأسير هل يتزوج في دار الحرب ؟ فقال: أكره ذلك ، فإن فعل في بلاد الروم فليس هو بحرام وهو نكاح ، وأما في الترك والديلم والخزر فلا يحل له ذلك))[٥١] .

وروى حفص بن غياث أنه ((كتب إلي بعض إخواني أن أسأل أبا عبد الله (عليه السلام) عن مسائل من السير فسألته وكتبت بها اليه فكان فيما سألته أخبرني عن سرية كانوا في سفينة فقاتلوا وغنموا وفيهم من معه

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤(ب) - المجلد ٤٦ - كانون الأول لسنة ٢٠٢١

الفرس وإنما قاتلوهم في السفينة ولم يركب صاحب الفرس فرسه كيف تقسم الغنيمة بينهم ؟ فقال: للفارس سهمان وللراجل سهم ، فقلت وإن لم يركبوا ولم يقاتلوا على أفراسهم فقال: أرأيت لو كانوا في عسكر فتقدم الرجالة فقاتلوا فغنموا كيف كان أقسم بينهم ؟ ألم أجعل للفارس سهمين وللراجل سهما وهم الذين غنموا دون الفرسان ؟ قلت فهل يجوز للامام أن ينفل ؟ فقال : له أن ينفل قبل القتال وأما بعد القتال والغنيمة فلا يجوز ذلك لأن الغنيمة قد أحرزت)) [٥٢].

وروي عن حفص بن غياث قال: ((رأيت أبا عبد الله (عليه السلام) يتخلل بساتين الكوفة فانتهى الى نخلة فتوضأ عندها ثم ركع وسجد فأحصيت في سجوده خمسمائة تسبيحة ثم استند الى النخلة فدعا بدعوات ثم قال يا حفص إنها النخلة التي قال الله لمريم { وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً [٥٣][٥٤]})).

يمكننا من خلال النصوص المتقدمة الذكر القول:

١- يظهر أن هنالك عدداً من المسلمين كانوا حريصين على معرفة مسآلهم الفقهية من مواردها الحقة ولذلك نجد حفص بن غياث يقول كتب لي بعض إخواني أن أسأل أبا عبد الله وهذا يعني أن أولئك المسلمين كانوا يرومون معرفة الجواب حصرا من الإمام الصادق وإلا لو أرادوا غيره لما اشترطوا أن يكون السؤال موجه للإمام لا لغيره .

٢- يبدو من النصوص المتقدمة الذكر أن هنالك علاقة وثيقة بين حفص بن غياث وبين الإمام وهذا ما يظهر من خلال الحديث الذي دار بين الامام وحفص بن غياث حول سهم الفارس والراجل وهذا دليل على أن حفصاً بن غياث كان من المواضبين على حضور دروس الإمام التي كان يعقدها في المدينة.

٣- كذلك يمكن القول أنه على الرغم من أن الدولة ومؤسساتها موجودة وعلى أن الحاكم هو الإمام في نظر العامة أو ما تروج له السلطة نجد أن هناك من يتجه لأخذ ما يصلح دينه من منبعه الحقيقي وهم آل البيت (عليهم السلام) ولذلك نجد تكرير ما ذكره حفص بن غياث ((كتب ألي بعض إخواني)) وأمثالها ومن الطبيعي أن الأمر لا يقتصر على راوي واحد او فقيه وإنما هناك العديد منهم ينهل من تلك العلوم ويحدث بها المسلمين.

وروى حفص بن غياث عن الامام الصادق عن أبيه العديد من الروايات الفقهية التي تخص المرأة وما يتوجب عليها عند الولادة وما بعدها ، وعن صلاتها وصومها [٥٥]، وكذلك روى من يتوجب عليه الجمعة والجماعة فقال: ليس على أهل القرى جمعة ولا خروج في العيدين ، والسبب في ذلك التقية ومن بعدت قريته عن البلد مسافة معينة [٥٦] .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤(ب) - المجلد ٤٦ - كانون الأول لسنة ٢٠٢١

٣- وعن حفص بن غياث قال: ((سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن كفارة النذر فقال: كفارة النذر كفارة اليمين ، ومن نذر بدنة فعليه ناقة يقلدها ويشعرها ويقف بها بعرفة ، ومن نذر جزوراً فحيث شاء نحره)) [٥٧] .

٤- وروى عن الصادق (عليه السلام) أنه قال: ((لا يفسد الماء الا ما كان له نفس سائلة.))[٥٨] .

لا يمكننا حصر كل المرويات الفقهية التي رواها حفص بن غياث عن الإمام الصادق ع لأنها كثيرة تنوعت موضوعاتها في مؤلفات وكتب الفقه والحديث ، إلا أننا قد بينا بعضها للإشارة إلى دوره في علوم الفقه وما نقله لنا من مرويات كانت بشكل مباشر عن الإمام الصادق ع ، والدور الذي أخذه في نقل المرويات الفقهية وما يتعلق بأمور الدين إلى المجتمع الإسلامي الأمر الذي يبين لنا مد جهوده وأسهاماته التي تنوعت لأكثر من مجال في الحياة الفكرية التي جاءت نتيجة للعلاقة الوطيدة بينه وبين الإمام الصادق ع وما نقله لنا من علوم في مختلف المجالات .

رابعاً : أسهاماته في العلوم الدينية

- علوم القرآن وتفسيره

مما لاشك فيه إن ((القرآن الكريم هو المصدر الأول لدى المسلمين وهو كتاب الله ووحيه وكتابه ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه)) [٥٩] ، وهو التشريع الألهي ورسالته الحقه التي أنزلها على نبيه المصطفى (صلى الله عليه وآله) والذي تكفل الله تعالى بحفظه فقال :[إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ][٦٠] والذي يمكن من خلاله بيان حقيقة الأصول والأحكام الشرعية ، ولا شك في أن أهل البيت(عليهم السلام)هم الأبرز في الكشف عما حوى من هذه المعارف لكونهم عدل القرآن ، كما ورد عن حديث النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) ((أني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض)) [٦١] ، ((فقرن الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) العترة الطاهرة إلى الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وجعل حكمهما حكمه))[٦٢] .

وإذا ما أراد الإنسان أن يستقصي نظرة أهل البيت للقرآن الكريم وعلومه ومعارفه فهو يحتاج إلى دراسة مستقلة خاصة بذلك ، غير أننا أقتصرنا من ذلك على مرويات حفص بن غياث في هذا الجانب ، إذ نجد مروياته في هذا الجانب كانت عبارة عن مرويات في تفسير بعض آيات القرآن الكريم التي سئل الإمام الصادق (عليه السلام) عن تفسيرها ، لتكون بمثابة نتاج علمي له أثره في خدمة المجتمع الإسلامي .

فمن المرويات التي تختص بهذا الجانب ما روي عن حفص بن غياث النخعي القاضي قال سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تعالى : (وَأَذَانٌ مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ) [٦٣] فقال : قال أمير المؤمنين (عليه السلام) كنت أنا الاذان في الناس ، قلت : فما معنى هذه اللفظة الحج الأكبر ؟ قال : إنما سمي الأكبر لأنها كانت سنة حج فيها المسلمون والمشركون ولم يحج المشركون بعد تلك السنة [٦٤].

وعن حفص بن غياث قال : قلت للصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) : أخبرني عن قول الله عز وجل (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ) (٦٥) كيف انزل القرآن في شهر رمضان ؟ وإنما انزل القرآن في مدة عشرين سنة أوله وآخره فقال عليه السلام : انزل القرآن جملة واحدة في شهر رمضان إلى البيت المعمور ثم انزل من البيت المعمور في مدة عشرين سنة (٦٦) .

لم يقتصر حفص في نقله للرواية وما تتضمنه من تفسير فحسب ، بل يتوضح لنا من بعض المرويات أنه يستعمل علمه للاستزادة العلمية من الإمام (عليه السلام) خصوصاً بعض الآيات التي تتوجب استفساراً ومعرفة الغموض الذي يتخللها ، فعلى سبيل المثال لا الحصر روي عنه أنه قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول : إن شهر رمضان لم يفرض الله صيامه على أحد من الأمم قبلنا فقلت له فقول الله عز وجل : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) (٦٧) قال : إنما فرض الله صيام شهر رمضان على الأنبياء دون الأمم ففضل به هذه الأمة وجعل صيامه فرضا على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلى أمته (٦٨) .

هذه المرويات توضح لنا دوره وأسهاماته في علوم القرآن وتفسيره وكيفية تسخير جهوده العلمية في نقلها إلى المجتمع الإسلامي ، الأمر الذي يوحي لنا أنه كان على صلة وثيقة من التواصل العلمي والمعرفي مع الإمام الصادق ع لمعرفة كل القضايا التي تصب في صالح العلم والمعرفة.

ولم يقتصر دوره في علوم القرآن وتفسيره على هذه المرويات فحسب ، بل هناك العديد من المرويات التي لا يمكن حصرها في هذا البحث لتجنب الأطالة (٦٩) .

في حين نجد هناك بعض الجوانب والاتجاهات الفكرية التي شهدت بها كتب التاريخ بتدوين دوره الفكري وما نقله لنا من مرويات وبمختلف الاتجاهات التي تصب في خدمة المجتمع الإسلامي وطبيعة توظيفها بشكل يتناغم مع مصلحة المجتمع ، إذ يمكن أن نوجز بعضها ولو على سبيل الإيجاز لنبين دوره في هذه الجوانب ومنها على سبيل المثال :

أولاً : مروياته في الإيمان والزهد في الدنيا

لا شك أن مرويات الزهد في الدنيا لم تكن إلا عن واقع كان يعيشه حفص بن غياث ، إذ من خلال نقله لهذه المرويات يتبين لنا كيفية تواضعه وعزوفه عن الدنيا ومتاعها وملذاتها ، الأمر الذي يحاول أن يكلله بنقله لمرويات الإمام ع ونقلها إلى المجتمع لتكون وسيلة مهمة ورسالة واقعية لتطبيقها عملياً بين الناس كافة ، لذا أشارت كتب التاريخ والفقه للعديد من المرويات التي رواها حفص بن غياث ، فعلى سبيل المثال لا الحصر ما رواه عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال " : سمعته يقول : جعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا ثم قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا يجد الرجل حلاوة الإيمان في قلبه حتى لا يبالي

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤(ب) - المجلد ٤٦ - كانون الأول لسنة ٢٠٢١

من أكل الدنيا ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام) : حرام على قلوبكم أن تعرف حلاوة الإيمان حتى تزهد في الدنيا "[٧٠] .

فضلاً عن روايته عن عن الإمام الصادق ع ، قال أبو عبد الله (عليه السلام) : يا حفص إن من صبر صبر قليلا وإن من جزع جزع قليلا ، ثم قال عليك بالصبر في جميع أمورك ، فإن الله عز وجل بعث محمدا (صلى الله عليه وآله) فأمره بالصبر والرفق ، فقال : (وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلاً)[٧١]، قال تعالى : (وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلاً)[٧٢][٧٣] .

هذه الرواية توضح لنا جملة من المعطيات الرئيسة التي يمكن الاشارة إليها كونها توضح لنا كيفية وصية الإمام الصادق (عليه السلام) لحفص بن غياث بالصبر وعدم الجزع في جميع الأمور ، مما يعني أن حفصاً قد حضي بمكانه مهمة من هذا الجانب وهو يوصيه بهذه الوصايا ، وهذه الأمور اقتصرها أهل البيت(عليهم السلام) للخلص من أصحابهم . ومن ثم فهي دلالة واضحة على أهمية هذه الموارد وطبيعة نقلها إلى المجتمع الإسلامي من قبل حفص بن غياث ، لتكون رسالته واضحة في تبليغ ما أمره به الإمام ع وما أوصاه من وصايا مهمة .

ثانياً : مروياته الجانب الاقتصادي

أن المرويات في الجانب الاقتصادي مهمة جداً حيث أنها توضح العديد من الجزئيات التي كانت موضع عمل وتطبيق من السابقين خصوصاً ما مرت به الدولة الإسلامية من تطبيقات لمبادئ الشريعة الإسلامية لتكون هذه المرويات وطبيعة نقلها بمثابة دستور يمكن أن يسير عليه اللاحقين وممن يطبق شريعة النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) ، لذا نجد أن مرويات حفص بن غياث لم تقتصر على جانب دون آخر فقد روي عن الإمام جعفر الصادق عن أبيه تعاليم الرسول(صلى الله عليه وآله) في سقي اراضي المسلمين فقال : ((قضى لرسول الله صلى الله عليه وسلم في سيل مهزور ان لأهل النخل الى العقبين ، ولأهل الزرع الى الشراكيين ، ثم يرسلون الماء الى من هو أسفل منهم)) [٧٤] .

ومن مروياته في الجانب الأقتصادي وكيفية توزيع العطاء ، ما روي عنه إذ قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول وسئل عن قسم بيت المال فقال : أهل الاسلام هم أبناء الاسلام أسوي بينهم في العطاء وفضائلهم بينهم وبين الله أجملهم كبني رجل واحد لا نفضل أحدا منهم لفضله وصلاحه في الميراث على آخر ضعيف منقوص وقال : هذا هو فعل رسول (الله صلى الله عليه وآله) في بدو امره ، وقد قال غيرنا : أقدمهم في العطاء بما قد فضلهم الله بسوابقهم في الاسلام إذا كانوا في الاسلام أصابوا ذلك فأنزلهم على مواريث ذوي الأرحام بعضهم أقرب من بعض وأوفر نصيبا لقربه من الميت وإنما ورثوا برحمهم وكذلك كان عمر يفعله [٧٥].

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤ (ب) - المجلد ٤٦ - كانون الأول لسنة ٢٠٢١

أن هذه المرويات مهمة من الناحية العملية إذ توضح لنا كيفية توزيع العطاء وأهميته ، ومن ثم تبيّن لنا كيف أسهمت بشكل واضح للاستشهاد بها لنقل جزئية من جزئيات التعامل الأسلامي مع العطاء خصوصاً ما أستندت عليه كتب الفقه والعقائد في توضيحها لهذا الجانب .

خاتمة البحث :

من خلال دراستنا لهذا الموضوع توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج يمكن أن نجملها بالآتي :

١- بين مفاضلة الفكر والمذهب والشريعة وما توصلنا له من دلائل توثيقية ، نجدها قائمة في كتب التاريخ ، جميعها تؤكد تمسك حفص بن غياث بالشريعة المحمدية القائمة على الولاء لآل البيت (عليهم السلام).

٢- من خلال التطرق لسيرة حفص بن غياث وما قدمه من نتاج فإن قانون العرف المحمدي يدين بالولاء له كونه ممن كان لهم الفضل في إرساء دعائم الفكر الإلهي الذي نشره أهل البيت (عليهم السلام) من تعاليم الشريعة المحمدية ، فكان خير داعٍ وناشر لفضائل أهل البيت (عليهم السلام) بين الناس عامة .

٣- على الرغم من ميولنا كونه من أتباع أهل البيت (عليهم السلام) وممن يدين بمذهب الإمامية ، إلا أن أغلب المصادر أشارت كونه من أهل السنة والجماعة ، ومن خلال التطرق لسيرته وعلاقته مع أئمة أهل البيت (عليهم السلام) توصلنا إلى أنه أمامي الفكر والمذهب والرؤى لطالما أنه كان أحد تلامذة الإمام الصادق(عليه السلام) وممن يقول بأمامته ، فضلاً عن علاقته الطيبة معه والتي أشارت إليها كتب الحديث والمصادر التاريخية خلال التعرض لسيرته وما مر بها من أحداث .

٤- أن الحقبة التاريخية التي عاصرها حفص بن غياث خصوصاً العصر العباسي الأول وما شهده من وقائع تاريخية تؤكد حسن حضوره وما قدمه من دور كبير لنشر فكر أهل البيت (عليهم السلام) بكل حضوره سواء الفكري أم الذهني أم العقلي ، مما يدلل الدور الكبير الذي قام به من اسهامات كانت تصب في صالح الرعية والمجتمع الإسلامي .

٥- اللافت للنظر أنه على الرغم من كونه عاملاً لدى السلطة العباسية ، فأنه في الوقت نفسه كان يمارس مهنته من جهه ودوره المتواصل في خدمة الرعية من إيصال فكر أهل البيت (عليهم السلام) لهم من جهة أخرى ، مما يعني أنه كان حريصاً كل الحرص من أجل بث علوم أهل البيت (عليهم السلام) بين أصناف المجتمع الإسلامي .

٦- من خلال مطالعة كتب الفقه والعقائد والتاريخ نجد أن مرويات حفص بن غياث وما نقله من مرويات عن الإمام الصادق (عليه السلام) قد أسهمت بأثراء الكتب بأصنافها وموضوعاتها المتنوعة كافة ، مما يعني أنها أخذت الحيز الأكبر من استشهاد أهل الفقه بمروياته وما قدمه من نتاج فكري ، الأمر الذي جعله يصنف ضمن خانه الثقات من أهل العلم والمعرفة والعلماء الذي شهدت لهم كتب التاريخ بالوثاقة ورجاحة العقل.

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤(ب) - المجلد ٤٦ - كانون الأول لسنة ٢٠٢١

هوامش البحث :

[١] – ابو يعلى الموصلي ، مسند ابي يعلى : ٣٠٣/٢ ؛ الطبراني ، المعجم الأوسط : ٣٧٤/٣ ؛ النيسابوري ، المستدرك : ١٤٨/٣.

[٢] – النجاشي ، رجال النجاشي : ١٣٤ ؛ وكيع ، أخبار القضاة : ٣ / ١٨٤–١٨٨؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد : ١٨٥/٨ .

[٣] – الذهبي ، سير أعلام النبلاء : ٢٢/٩

[٤] – النجاشي ، رجال النجاشي : ١٣٤ ؛ ابن قتيبة الدينوري ، المعارف : ٥١٠ ؛ ابن الاثير ، الكامل : ٢٣٧/٦؛ ابن خلكان ، وفيات : ٢٠١/٢

[٥] – ابن الجوزي ، المنتظم : ٣٢/١٠؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان : ٢٠١/٢

[٦] الشيخ الطوسي ، رجال الطوسي : ١٣٣ ؛ ابن شهر لآشوب ، معالم العلماء : ٧٩ ؛ العلامة الحلي ، خلاصة الأقوال : ٣٤٠

٧ – للمزيد عن الصحبة ينظر نزار عزيز حبيب ، الصحبة مع الإمام الصادق ع من خلال كتاب رجال النجاشي .

[٨] –النجاشي ، رجال النجاشي:١٣٢ .

[٩] –المظفر ، الإمام الصادق : ١٤٦/٢.

[١٠] – معجم رجال الحديث : ١٥٩/٧.

[١١] –المظفر ، الإمام الصادق : ١٤٦/٢.

[١٢] – النجاشي ، رجال النجاشي : ١٣٤ .

[١٣] – لا شك أن علياً بن يقطين قد وشي به عند الرشيد كما في حادثة الوضوء . الأمر الذي جعل هارون أن يراقب علياً بن يقطين ويتابعه لكونه يعتنق المذهب الإمامي . للمزيد ينظر الشيخ المفيد ، الإرشاد : ٢/ ٢٢٧ – ٢٢٨ ؛ وينظر الشيخ الطبرسي ، أعلام الورى بأعلام الهدى : ٢ / ٢١ ــ٢٢ ؛ الشهرستاني ، وضوء النبي (صلى الله عليه وسلم) : ٢ / ٥٦ــ ٥٧ .

١٤ – الشيخ المفيد ، الارشاد : ١٧٩ ، الشيخ الطوسي ، رجال الطوسي : ٩

[١٥] – المنتظم : ٢٩/١٠–٣٣.

[١٦] –نزار عزيز حبيب ، المدرسة الرسالية : ٥٩

[١٧] – المظفر ، الإمام الصادق : ٧٨/١؛ حسين الشاكري ، موسوعة المصطفى والعترة : ٣٤٢/١٠.

[١٨] – وهو عبد الرحمن بن ثروان أبو قبيس الأودي من أهل الكوفة وثقه ابن حبان وغيره وتوفي سنة (١٢٠)هجرية ابن حبان ، الثقات : ٩٦/٥؛ المزي ، تهذيب الكمال : ٢١/١٧–٢٢.

[١٩] – ابن عبد البر ، الاستيعاب: ١١١٥/٣؛ البري ، الجوهرة في نسب الإمام علي وآله الاعلمي : ٩٣.

[٢٠] – الطبقات الكبير: ٨/ ٥١٢

[٢١] – الثقات: ٢٠٠/٦.

[٢٢] – الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد : ١٩٣/٨.

[٢٣] – الذهبي ، سير اعلام النبلاء : ٢٢/٩

[٢٤] – البرقي ، المحاسن : ٢/ ٣٥٨ ؛ الشيخ الكليني ، الكافي : ٢ / ١٢٨ ؛ الشيخ الصدوق ، الأمالي : ٧٦٤

[٢٥] – الشيخ الكليني ، الكافي : ١ / ٣٥ ؛ الشيخ الصدوق ، الأمالي : ١١٩ ؛

[٢٦] – من ضمن المسائل المهمة التي سأل بها الإمام ع عن طريق المكاتبة هي ما وجه له من أسئلة أصحابه فوجهها بكتب يسأل بها الإمام الصادق ع . ينظر الشيخ الطوسي ، تهذيب الأحكام : ٦ / ١٤٥ .

[٢٧] – الشيخ الكليني ، الكافي : ٢ / ٧٧ ؛ الشيخ الصدوق ، التوحيد : ١٢٠ ؛ الشيخ الصدوق ، من لا يحضره الفقيه : ٢ / ٥٢

[٢٨] – الكافي : ٣٥/١ .

[٢٩]– الكافي : ١ / ٤٦ .

[٣٠] – الكافي : ٤٧/١.

[٣١] – الكليني ، الكافي : ١٢٨/٢.

[٣٢] – الشيخ الكليني ، الكافي : ٤٧/١.

[٣٣] – البخاري ، التاريخ الكبير ، ٢٨٦/٢؛ ابن ابي يعلى ، طبقات الحنابلة : ٢٥٨/١؛ ابن العديم ، بغية الطلب : ٢٥٦٥/٦؛ المزي ، الكمال : ٣٩٨/٦

[٣٤] – المزي ، الكمال : ٣٩٨/٦.

[٣٥] – الطبقات الكبير : ٣٩٩/٦.

[٣٦] – ينظر : البلاذري ، فتوح البلدان : ١٤/١. محمد بن سليمان الكوفي ، مناقب امير المؤمنين : ٨١/٢.

٣٧ – الذفذف سرعة القتل. وذفذف على الجريح تذفيفاَ إذا أسرعت في قتله أو اجهزت عليه . ينظر ابن منظور ، لسان العرب : ٩ / ١١٠.

[٣٨] – البيهقي ، السنن الكبرى : ١٨٠/٨ ؛ علي الأحمدي ، الأسير في الإسلام : ١٥٣.

[٣٩] – البيهقي ، السنن الكبرى : ١٨٠/٨.

[٤٠] – ابن عساكر ، تاريخ دمشق : ٥٥٣/٤٢

[٤١] الغزي ، الإمام الحسين: ص٩٩-١٠٢.

[٤٢] – ابن سعد ، الطبقات ، ٣٢/٤-٣٣.

[٤٣] – البلاذري ، انساب الاشراف : ٢٨٣/٤، ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ٢٨٣/٢؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٢١٧/٩؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء : ٤٠٨/٣.

[٤٤] – الحجرات ، الآية ٩.

[٤٥] – الكليني ، الكافي: ١٠/٥؛ العياشي ، تفسير العياش: ٣٨٥/١؛ الصدوق ، الخصال ، ٢٧٤؛ المجلسي ، بحار الأنوار : ١٦/٩٧-١٧.

[٤٦] – رجال النجاشي: ٨

[٤٧] – وهي صفية بنت عبد المطلب بن هاشم عمة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وأم الزبير بن العوام وهي شقيقة الحمزة وأمها هالة بنت وهب خالة رسول الله وتوفيت في خلافة عمر بن الخطاب . ينظر:ابن سعد ، الطبقات الكبير: ٤١/١٠-٤٢؛ ابن حجر ، الإصابة : ٢١٣/٨-٢١٥.

٤٨ – الشيخ الكليني ، الكافي : ٨ / ٣٧٦ ؛ وينظر الفيض الكاشاني ، الوافي : ٢ / ١٨٨

[٤٩] – الشيخ المفيد ، العويص : ٣ ؛ المحقق الكركي ، جامع المقاصد : ١ / ١١ ؛ محمد رضا المظفر ، أصول الفقه : ١ / ٥

[٥٠] – الحائري ، مدارك العروة : ٢٢٥/١.

[٥١] – الطوسي ، الاستبصار : ١٨٠/٣.

[٥٢]– الطوسي ، الاستبصار : ١٨٠/٣.

[٥٣] – مريم ، الآية : ٢٥.

[٥٤] – الحر العاملي ، وسائل الشيعة : ٣٨٠/٦.

[٥٥] – الطوسي، الاستبصار : ١٥٢/١

[٥٦] – الطوسي ، الأستبصار : ٤٢٠/١ ؛ وتهذيب الاحكام : ٢٤٨/٣

[٥٧] – الطوسي ، الاستبصار : ٥٤/٤.

[٥٨] – الطوسي الاستبصار : ٢٦/١ ؛ وتهذيب الاجكام : ٢٣١/١.

[٥٩] – جعفر السبحاني ، رسائل ومقالات : ٤٣ .

[٦٠] – سورة الحجر : ٩ .

[٦١] – الطبراني ، المعجم الكبير : ٥ / ١٧٠ ؛ الشيخ الصدوق ، كمال الدين وتمام النعمة : ٦٤ ؛ الحاكم النيسابوري ، المستدرك : ٣ / ٤٠٥ .

[٦٢]– ابن إدريس الحلي ، السرائر : ٢ / ٦٧٩ .

[٦٣] -سورة التوبة : آية ٣

٦٤ – الشيخ الصدوق ، علل الشرائع : ٢ / ٤٢٢

٦٥ – سورة البقرة : آية ١٨٥

٦٦ – الشيخ الصدوق ، فضائل الأشهر الثلاثة : ٨٧

٦٧ – سورة البقرة : آية ١٨٣

[٦٨] – الشيخ الصدوق ، فضائل الأشهر الثلاثة : ١٢٤

[٦٩] – للمزيد من مروياته بالجانب التفسيري ينظر الشيخ الصدوق ، معاني الأخبار : ٣٠ ؛ العياشي ، تفسير العياشي : ٢ / ٢٧ ؛ علي بن ابراهيم القمي ، تفسير القمي : ٢ / ١٤٦ ؛ الفيض الكاشاني ، التفسير الصافي : ١ / ٦٤ ؛ السيد هاشم البحراني ، البرهان في تفسير القران : ١ / ٢٦٢ .

[٧٠] – الكليني ، الكافي : ١٢٨/٢.

[٧١] – المزمل ، الآية : ١٠

[٧٢]– المزمل ، الآية : ١١

[٧٣] – الكليني ، الكافي : ٨٨/٢.

[٧٤] – البلاذري ، فتوح البلدان : ١٠/١

[٧٥] – الشيخ الطوسي ، تهذيب الأحكام : ٦ / ١٤٧ .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤(ب) – المجلد ٤٦ – كانون الأول لسنة ٢٠٢١

المصادر الأولية والمراجع الثانوية:

- **القرآن الكريم**
- **ابن الأثير ، علي بن أبي الكرم ، (ت: ٦٣٠ه/١٢٣٢م)**

١- الكامل في التاريخ ، تح: خليل مأمون شحا ، دار المعرفة ، بيروت ، ٢٠٠٣م)

- **البخاري ، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ، (ت: ٢٥٦ه/٨٧٠م).**

٢- التاريخ الكبير، ديار بكر ، تركيا ، لات.

- **البري ، محمد بن أبي بكر النصاري (من اعلام ق٧ه ، كان حيا عام ٦٤٥ه)**

٣- الجوهرة في نسب الإمام علي وآله ، تح : مجمد التونجي ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، ١٤٠٢ه.

- **البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر،(ت: ٢٧٩ه-٨٩٢م)**

٤- أنساب الأشراف ، تح: سهيل زكار، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٦م.

٥- فتوح البلدان ، تح : صلاح الدين المنجد ، مكتبة النهضة ، القاهرة ، ١٩٥٦م.

- **البيهقي ، احمد بن الحسين(٤٥٨ه / ١٠٨٠م)**

٦-السنن الكبرى ، دار الفكر ، بيروت ، د.ت.

- **ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ، (ت: ٥٩٧ه/١٢٠٠م)**

١- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تح: عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيـــروت ، ١٩٩٢م.

- **الحاكم النيسابوري ، محمد بن عبد الله (٤٠٥ه/ ١٠١٤م)**

٢- المستدرك على الصحيحين ، تح يوسف المرعشي ، دار المعرفة ، بيروت ، د.ت.

- **ابن حبان ، محمد بن حبان بن أحمد ، (ت: ٣٥٤ه/٩٦٥م)**

٣- الثقات ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، ١٩٧٥م.

- **ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين أحمد ، (ت: ٨٥٢ه/١٤٤٨م)**

٤- الإصابة في تمييز الصحابة ،تح : عادل احمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٥م.

- **الحر العاملي (ت: ١١٠٤/ ١٦٩٢م)**

٥- وسائل الشيعة ، مؤسسة أهل البيت ، قم ، ١٤١٤ه.

- **الحلي ، محمد بن إدريس (ت ٥٩٨ هـــ / ١٢٠١ م) .**

١٢-السرائر ، تحقيق ، لجنة التحقيق ، ط ٢ ، الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين قم المشرفة ، المطبعة : مؤسسة النشر الإسلامي١٤١٠ هـــ / ١٩٨٩ م .

- **الحلي ، أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر(ت ٧٢٦ هـــ/ ١٣٢٥م)**

١٣-خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، تحقيق ، الشيخ جواد القيومي ، ط ١ ، الناشر : مؤسسة نشر الفقاهه ، المطبعة : مؤسسة النشر الإسلامي ، عيد الغدير ، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م .

- **الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي بن ثابت ، (ت: ٤٦٣ه/١٠٧٠م)**

١٤-تاريخ بغداد ، تح: مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٧م.

- **ابن خلكان ، أحمد بن محمد بن إبراهيم ، (ت: ٦٨١ه/١٢٨٢م)**

١٥-وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تح: إحسان عباس ، دار الثقافة ، بغداد ، د.ت.

- **الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد ، (ت: ٧٤٨ه/١٣٤٧م)**

١٦-سير أعلام النبلاء ، تح: شعيب الأرنؤوط ، ط٩ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٣م

- **ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع ، (ت: ٢٣٠ه/٨٤٤م)**

١٧-الطبقات الكبير ، تح: علي محمد عمر ، ط٢، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ٢٠١٢م.

- **الصفدي ، صلاح الدين ، (ت: ٧٦٤ه/١٣٦٢م)**

١٨- الوافي بالوفيات ، تح: أحمد الأناؤوط ، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، ٢٠٠٠م.

- **الصدوق ، الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين (ت ٣٨١ هـــ / ٩٩١ م) .**

١٩-الخصال ، تحقيق ، علي أكبر غفاري ، الناشر: منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية ، قم المشرفة ١٨ - ذي القعدة الحرام ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٢ م .

٢٠-علل الشرائع ، تحقيق ، السيد محمد صادق بحر العلوم ، الناشر : منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها ، النجف الأشرف ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م .

٢١-فضائل الأشهر الثلاثة ، ط ٢ ، تحقيق ميرزا غلام رضا عرفانيان ، بيروت – لبنان ، ١٤١٢ – ١٩٩٢

٢٢-كمال الدين وتمام النعمة ، تحقيق ، علي أكبر غفاري ، الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين قم المشرفة – ١٩٨٥ م .

٢٣-معاني الأخبار ، تحقيق ، علي أكبر غفاري ، الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين قم المشرفة ١٣٣٨ هـ /١٩١٩م .

- **الطبراني ، أبو القاسم سليمان ،(ت: ٣٦٠ه/٩٧٠م)**

٢٤- المعجم الأوسط ، دار الحرمين ، المدينة ، ١٩٩٥م.

- **الطبرسي ، أبو علي الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨ هـــ / ١١٥٣ م) .**

٢٥-إعلام الورى بأعلام الهدى ، تحقيق ، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لأحياء التراث ، ط ١ ، الناشر : مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لأحياء التراث ، قم المشرفة – ربيع الأول – ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م.

- **الشيخ الطوسي ، محمد بن الحسن (٤٦٠/ ١٠٦٧م)**

٢٦- الاستبصار فيما اختلف من الأخبار ، تح: حسن الموسوي ، دار الكتب الإسلامية ، طهران ، ١٣٩٠ه.

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤(ب) - المجلد ٤٦ - كانون الأول لسنة ٢٠٢١

٢٧- تهذيب الاحكام ، تح: حسين الموسوي الخرساني ، دار الكتب ، طهران ، د.ت.
٢٨-رجال الطوسي ، تحقيق ، جواد القيومي الأصفهاني ، ط ١ ، الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم المشرفة – رمضان المبارك – ١٤١٥ هـ .
- **ابن عبد البر ، أبو عمر يوسف ، (ت: ٤٦٣ه/١٠٧٠م)**
٢٩- الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تح: علي محمد البجاوي ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٩٢م.
- **ابن العديم ، كمال الدين عمر بن أحمد ،(ت: ٦٦٠ه/١٢٦١م)**
٣٠- بغية الطلب في تاريخ حلب ، تح: سهيل زكار ، مؤسسة البلاغ ، بيروت ، ١٩٨٨م.
- **ابن عساكر ، علي بن الحسين بن هبة الله ، (ت: ٥٧١ه/١١٧٦م)**
٣١- تاريخ مدينة دمشق ، تح: علي شيري ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٥ه.
- **العياشي ، محمد بن مسعود (٣٢٠ه /٩٣٣م)**
٣٢- تفسير العياشي ، تح: هاشم الرسولي ،المكتبة العلمية ، بيروت ، د.ت.
- **ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم ،(ت: ٢٧٦ه/٨٨٩م)**
٣٣- المعارف ، تح: ثروت عكاشة ، ط٢، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٩م.
- **المحقق الكركي ، علي بن الحسن بن عبد العالي (ت ٩٤٠ هـ /١٥٢٠ م) .**
٣٤-جامع المقاصد في شرح القواعد ، تحقيق ، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لأحياء التراث ، ط ١ ، الناشر : مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لأحياء التراث – قم المشرفة ، المطبعة المهدية – قم المشرفة ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧ م .
- **الكليني ، الشيخ أبو جعفر بن محمد ،(ت: ٣٢٩ه/٩٤٠م)**
٣٥- الكافي ، تح: علي أكبر الغفاري ، ط٥ ، دار الكتب الإسلامية ، طهران ، د . ت.
- **الكوفي ، محمد بن سليمان (ت : ٣٠٠ه /٩٢١م)**
٣٦- مناقب أمير المؤمنين، مجمع أهل الثقافة الإسلامية ، قم ، ١٤٢٢ه.
- **المجلسي ، محمد باقر محمد تقي ، (ت: ١١١١ه/١٦٩٩م)**
٣٧- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، تح: محمد باقر البهبودي ، ط٢، مؤسسة الوفاء ، بيروت ، ١٩٨٣م.
- **المزي ، جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن ، (ت: ٧٤٢ه/١٣٤١م)**
٣٨- تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تح: بشار عواد معروف ، ط٤، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٥م.
- **الشيخ المفيد ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (ت ٤١٣ هـ / ١٠٢٢ م) .**
٣٩-الإرشاد ، تحقيق ، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لتحقيق التراث ، ط ٢ ، الناشر : دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ١٤١٤ هـ/١٩٩٣ م .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤(ب) - المجلد ٤٦ - كانون الأول لسنة ٢٠٢١

٤٠-العويص ، تحقيق ، الشيخ محسن أحمدي ، ط ٢ ، الناشر : دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٤ م .

- **ابن منظور، أبوالفضل جمال الدين محمد بن بكر بن مكرم(٧١١ هـ /١٣١١ م)**

٤١-لسان العرب ، الناشر : نشر أدب الحوزة ، قم المشرفة – إيران – محرم الحرام – ١٤٠٥هـ – ١٩٨٤ م .

- **النجاشي ، أحمد بن علي بن أحمد (ت:٤٥٠ه/١٠٥٨م)**

٤٢- فهرست أسماء مصنفي الشيعة المشهور(برجال النجاشي) ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، ٢٠١٠م.

- **وكيع ، محمد بن خلف بن حبان (ت: ٣٠٦ه /٩٢٨م)**

٤٣- أخبار القضاة ، عالم الكتب ، بيروت ، د. ت

- **أبو يعلى الموصلي ، أحمد بن علي ، (ت: ٣٠٧ه/٩١٩م)**

٤٤- مسند أبي يعلى ، تح: حسين سليم أسد ، ط٢، دار المأمون للتراث ، دمشق ، د.ت.

- **ابن أبي يعلى ، محمد بن خلف الفراء (٥٢٦ه / ١١٣٥م)**

٤٥- طبقات الحنابلة ، دار المعرفة ، بيروت ، د. ت

المراجع الثانوية :

- **الأحمدي ، علي**

٤٦- الأسير في الإسلام ، مؤسسة النشر ، قم ، ١٤٢٢ه.

- **الحائري ، يوسف الخرساني**

٤٧- مدارك العروة ، مطبعة النعمان ، النجف ، د. ت .

- **السيد الخوئي ، أبو القاسم الموسوي .**

٤٨- معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة ، ط٥، مطابع مركز نشر الثقافة الإسلامية ، قم ، ١٩٩٣م.

- **السبحاني ، جعفر**

٤٩-رسائل ومقالات ، الناشر : مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام) – قم المشرفة ، (د : ت) .

- **الشاكري ، حسين**

٥٠- موسوعة المصطفى والعترة ، مطبعة الهادي ، قم ، ١٤١٧ه.

- **الشهرستاني ، علي**

٥١-وضوء النبي (صلى الله عليه وآله) ، ط ١ ، الناشر : المؤلف ، المطبعة : ستارة – قم المشرفة – جمادي الآخرة ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ م .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤(ب) - المجلد ٤٦ - كانون الأول لسنة ٢٠٢١

- **المظفر ، محمد حسن**

٥٢- الإمام الصادق (عليه السلام) ، دار الزهراء ، بيروت ، ١٩٧٨م.

- **المظفر ، محمد رضا (ت ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م) .**

٥٣- أصول الفقه ، الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين – قم المشرفة(د : ت) .

- **نزار عزيز حبيب**

٥٤- المدرسة الرسالية للإمام جعفر بن محمد الصادق دروس في عطايا موائده ، تموز ، دمشق ، ٢٠١٨م.

الرسائل والأطاريح :

- **الغزي ، سالم لذيذ**

٥٥- الإمام الحسين (عليه السلام) من خلال كتاب الطبقات الكبير لأبن سعد ، جامعة البصرة ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ،٢٠١٩ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة.

- **المجلات العلمية :**

٥٦- نزار عزيز حبيب ، الصحبة مع الإمام الصادق(عليه السلام) من خلال كتاب الرجال للنجاشي ، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية ، مجلد ٣٩ ، العدد ٢ / ٢٠١٤ .

العدد ٤(ب) - المجلد ٤٦ - كانون الأول لسنة ٢٠٢١
مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية